جامعة المنصورة
كليـة الآداب

القيم الأخلاقية كما يعكسها أبطال الأفلام التي يعرضها التليفزيون المصري وتأثيراتها الغرسية المتوقعة على الأطفال (دراسة ميدانية)

إعـــداد

مروة السيد أحمد عبد السلام

ماجستير اعلام – قسم الاعلام

كلية الآداب جامعة المنصورة

إشـــــراف

أ. د / أحمد أحمد عثمان

أستاذ الإذاعة والتليفزيون

كلية الآداب جامعة المنصورة

مجـلة كلـية الآداب – جامعـة المنصـورة

العدد السادس والستون – يناير ٢٠٢٠

القيم الأخلاقية كما يعكسها أبطال الأفلام التي يعرضها التليفزيون المصري وتأثيراتها الغرسية المتوقعة على الأطفال (دراسة ميدانية)

مروة السيد أحمد عبد السلام

ماجستير اعلام – قسم الاعلام

كلية الآداب جامعة المنصورة

ملخص البحث:

تهدف الدراسة إلى التعرف على تأثير ا لقيم الأخلاقية كما يعكسها أبطال الأفلام في التليفزيون المصري وتأثيرتها الغرسية على الأطفال، وتنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية، و استخدمت منهج المسح الإعلامي الميداني، واعتمدت على أداة الإستبيان لجمع بيانات الدراسة الميدانية، وقامت الباحثة باختيار عينة عمد ية قوامها مفردة من الأطفال وأولياء أمورهم ممن يتابعون التليفزيون المصري بقنواته الحكومية والمتخصصة و الخاصة.

Abstract

The study aims to identify the impact of ethical values as reflected by the Egyptian film heroes and their effect on the children. The study belongs to the descriptive studies, and the survey method was used in the field is the empirical . The questionnaire tool was used to collect data of the field study . A group of children and their parents who follow Egyptian television channels government and specialized and private.

مقدمـــة:

تمثل القيم في حياة الإنسان دوراً مهماً وأساسياً لأنها موجهة لسلوكه ومنظمة لرغباته ومحققة لاحتياجاته وطالما وجدت قيم وأصبحت شائعة في الأنشطة اليومية، فقد أصبحت تمثل شرعية الحياة في المجتمع ومؤشراً إلى أن سلوك الإنسان مرتبط بهذه القيم ولا يستطيع الخروج عليها.

ولقد صار التليفزيون المصدر الأكثر شيوعاً للتنشئة الاجتماعية حيث يكون التليفزيون علاقة حميمة مع أهل المنزل فهو قريب في متناول كل أفراد الأسرة من مختلف الأعمار ومعظم الوقت وقنواته متعددة تناسب جميع الأعمار والأذواق ولذلك وصل الحد لبعض الأطفال والكبار إلى حالة الإدمان التليفزيوني. (١)

ولقد شهدت السنوات الأخيرة إهتماماً ملحوظاً على كافة المستويات الوطنية والعربية والدولية بموضوع وظهور قنوات وشبكات فضائية أجنبية وعربية، ومع هذا التزايد الكبير للقنوات الفضائية وظهور قنوات فضائية مصرية متخصصة للدراما حيث الأفلام والمسلسلات فأصبح التليفزيون واحداً من أهم تلك الوسائل لما له من مميزات جعلته يتخطى حاجز الأمية والحواجز المادية، وما سنركز عليه في دراستنا هذه هى كل ما يخص بالقيم الأخلاقية سواء كانت إيجابية أو سلبية وتأثيرها على قيم الأطفال.

كذلك فقد تؤدي مشاهدة بعض الأفلام السينمائية إلى حدوث الإنحرافات الإجتماعية للأطفال مثل الإدمان و تعاطي المخدرات وإرتكاب الجريمة والعنف وقد تسهم هذه الأفلام في تشجيع فكرة الزواج المبكر الذي تعمد فيه على إثارة الغرائز الجنسية بتقديم الأفلام الرومانسية ويقدم المراهق على الزواج المبكر، ويؤدي إلى مشكلات كبيرة كالحمل المبكر والتفكك الأسري الناتج عن

تكـوين أسـرة كونهـا أطفـال ومـراهقين لـم يكتمـل نضـجهما بعـد، وهنـا تـأتي الخطـورة فـي تقـديم نمـاذج سلبية تهرب من الواقـع بأسـاليب سلبية أيضا ولذا وجب علينا أن نراعي جيداً ما نقدمه لأبنائنـا مـن أفـلام، لأننـا قـد نقـدم لهـم مـا يهـدم مستقبلهم وحياتهم دون أن نشعر.[٢]

يجـب الإهتمـام بـإدراك الآبـاء لتـأثير دراما التليفزيون علـى تقدير الأبنـاء لآبائهم ومـا يؤثر فيـه مـن متغيرات، ومـا ينـتج عنـه مـن تـدخل أو توسط الآباء في مشاهدة أبنائهم لهذه الدراما.[٣]

كما يرتبط تدخل الآباء الأكثر فعالية في مشاهدة أبنـائهم لـدراما التليفزيـون بعـدد الأبنـاء الأقـل و بالمراحـل العمريـة الأدنـى للأبنـاء، وبالمسـتوى التعليمـي المرتفـع للآبـاء، وبالمستوى الإقتصـادي الإجتماعي المرتفع للأسرة وكذلك ضرورة توعية الآبـاء بأهميـة تـدخلهم أو توسـطهم فـي مشـاهدة أبنـائهم لهـذه الـدراما مـن خـلال مناقشـة وشـرح وتوضـيح مـا تـتم مشـاهدته للأبنـاء فهـذا التـدخل النشـط يسـاعد علـى فهـم الأبنـاء لحقيقـة مـا يشاهدونه ومن ثم يمكن مواجهة التأثير السلبي له.

ودراما التليفزيـون بمـا يتضـمنه مـن مسلسـلات وأفلام وبما تحظى به من إقبال المشاهدين فى مختلف الأعمار يمكن أن تعمل على بناء الواقع الإجتمـاعي للـروابط الأسـرية وبمـا يحمـي الأسـرة المصرية من التفكك والإنهيار.[٤]

فدراما التليفزيون تعد قوة حقيقية يمكن أن تعمل على تعزيز نظام القيم في المجتمع ،كما يمكنها أن تقـدم للمشـاهد كيفيـة التصـرف فـي مواقـف معينـة، وأن تضـفي الشـرعية علـى السـلوك المرغوب وأن تنفيها عن غيره من السلوك ولذلك ينبغـي ألا تكتفـي المسلسـلات والأفـلام العربيـة التي يعرضـها التليفزيون بعرض نمـاذج للـروابط والعلاقات الأسرية في إطار أحداث المسلسل أو الفيلم ، ولكـن ينبغـي أن تؤكـد هـذه المسلسـلات والأفـلام علـى النمـاذج الإيجابيـة لهـذه الـروابط والعلاقـات، مـع توضـيح مـا يعـاني منـه الفـرد والأسـرة والمجتمـع نتيجـة لضـعف هـذه الـروابط وتفكك الأسرة.

إن الأفلام التى انتشرت بشكل متزايد مؤخرا خطر يجب إيقافه على الفور، لأنها تؤثر على عقـول الشـباب ومـن ثـم الأطفـال، حيـث مـن المعروف عن الأطفال أنهم يحبون تقليد كل ما هـو جديـد .. هـذه الأفـلام بمثابـة حـرب ضـمنية موجهـة ضـد الشـباب المصـري . وحملـت هـذه النوعيـة مـن الأفـلام مسـئولية انحـدار مسـتوى الأخـلاق فـى الشارع المصرى بسبب الترويج لهؤلاء السفهاء، مما زاد من خطرهم على الجيل القادم بتقديمهم كنموذج يدعو إلى تقليدهم وتقليد أفعـالهم السـيئة وانتشـارهم المكثـف كالوبـاء، وللأسف فإن السينما المصرية بدلاً من زيادة الوعى لدى المواطن المصرى تقوم بالترويج لهم وإدراج أغانيهم الهابطة البذيئة فى أفلامهم حتى أصبحت أعلى إيرادات هى لأفلامهم التى تحقق ملايين الجنيهات.[٥]

فغرس القيم الأخلاقية أشبه ببناء المنزل الذي لا يقوم بين ليلة و ضحاها ، بل لابد من بناء أساس له و تشييده لبنة لبنة حتى يستوي على

سوقه ، ولابد قبل ذلك من التخطيط لهذا البناء، وبذل الجهد المضاعف من أجله فغرس القيم يبدأ من الطفولة من سن سنتين تقريباً إلى ١٨ سنة و ذلك لأن غرس القيم فى مرحلة الطفولة أسهل من غرسها بعد ذلك هذا لأن عدم وجود سابقات فكرية فالمخ وقاعدة البيانات فارغة بخلاف المراهق، قلة مصادر التلقي (الوالدين فقط) لأنه لم يرتبط بالمدرسة والمجتمع والأصدقاء والمؤثرات الخارجية كوسائل الإعلام مثل التليفزيون المتمثل في دراستنا، وتتميز غرس القيم في الطفولة بسهولة غرسها وثباتها أكثر، لكن البعض من الآباء لا يتفطن للتربية إلا بعد أن يبدأ في معاناة مشاكل إبنه أو إبنته في مرحلة المراهقة وهنا مكمن الخطأ.

أهمية الدراسة :

تحاول هذه الدراسة حل النزاع او الجدال القائم بين مؤيدى التليفزيون وبين معارضيه من حيث اهميته ودوره في تدعيم قيم الأطفال، تعد هذه الدراسة من الدراسات القلائل التى تناولت دور التليفزيون فى تدعيم القيم التربوية لدى الطفل المصري وذلك حسب علم الباحث واطلاعه، من المتوقع أن تخرج هذه الدراسة بمجموعة من التوصيات تفيد أولياء الأمور والعاملين في مجال الطفولة .

أهمية دراسة القيم الأخلاقية ومحاولة تدعيمها في نفوس المراهقين، وكذلك لأن دراسة القيم الأخلاقية ومحاولة تدعيمها في نفوس الأطفال يغد بمثابة الوقاية من الأمراض الإجتماعية التي يعاني منها المجتمع المصري، كما أن هذه الدراسة تساعد المربيين والآباء في معرفة ما يدركه المراهقين من قيم أخلاقية.

ونظرا لقلة الدراسات الميدانية التي تهتم بدراسة تأثر الأطفال المصريين بالقيم الأخلاقية في التليفزيون، فإنه من المؤمل أن تشكل هذه الدراسة مساهمة متواضعة في إثراء الموضوع وسد النقص في هذا الحقل، كما أنها سوف تساعد من خلال البيانات والنتائج العلمية التي توصلت إليها المؤسسات الإعلامية والتربوية والإجتماعية المصرية، من وضع السياسات والبرامج المناسبة فيما يتعلق بالأطفال.

أهداف الدراسة :

تسعي هذه الدراسة لتحقيق هدف عام وهو"التعرف على تأثير القيم الأخلاقية كما يعكسها أبطال الأفلام في التليفزيون المصري وتأثيراتها الغرسية على الأطفال" وفي سبيل تحقيق هذا الهدف تسعي الدراسة إلي تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

١) الكشف عما إذا كان الأطفال المصريين يتأثرون بالقيم الأخلاقية في التليفزيون.
٢) التعرف على مدى إقبال الأطفال على مشاهدة القنوات الفضائية وحجم زمن المشاهدة يوميا.
٣) الكشف عن العلاقة بين ساعات المشاهدة للقنوات الفضائية ونسبة تأثر الأطفال بالعنف .
٤) الكشف عن الفروق بين آراء أفراد العينة (الأطفال، أولياء الأمور) حول تأثر

الأطفـال بـالعنف وفقـاً لمتغيـر النـوع والمدرسة ومستوى المنطقة السكنية.

٥) التعرف علـى آراء أوليـاء الأمـور بشـأن تـأثر أطفـالهم بـالعنف التليفزيـوني والقيم الأخلافية التى يعرضها التليفزيون حول تـأثر الأطفـال بـالقيم الأخلاقيـة فـي التليفزيون.

النظرية المستخدمة

نظرية الغرس الثقافي:

تعرف بأنها "مشاهدة التليفزيون تؤدي تدريجياً إلى تبني معتقدات عن العالم الإجتماعي تتفق مع الرؤية النمطية والمشوهة و الإنتقائية لهذا العالم كما يتم تصويرها بإنتظام في التليفزيون سواء في برامجه الخيالية أو في الأخبار، وأن كثيفي المشاهدة وقليلي المشاهدة يقدمون إجابات أقرب إلى الطريقة التي يتم بها تصوير العالم في التليفزيون وأن الإختلافات بين كثيفي المشاهدة وقليلي المشاهدة تظل موجودة رغم تأثير عدد من المتغيرات الأخرى مثل (السن، النوع، مستوى التعليم والإطلاع على الأخبار) .

تطور تحليل الغرس الثقافي للتليفزيون (فروض الغرس الثقافي) : -

يشير الفرض الرئيسي للغرس الثقافي للتليفزيون إلى أن مشاهدته تؤدي تدريجياً إلى تبني معتقدات عن العالم الإجتماعي تتفق مع الرؤية النمطية والمشوهة والإنتقائية لهذا العالم كما يتم تصويرها بإنتظام في التليفزيون سواء في برامجه الخيالية أو في الأخبار.

وقد مرت بحوث الغرس بأربع مراحل، إهتمت في المرحلة الأولى منها بدراسة التأثيرات الغرسية للتليفزيون وإختبار فروض الغرس وأشارت نتائج معظم هذه البحوث إلى حدوث التأثيرات الغرسية للتليفزيون إلا أنها جاءت ضعيفة وأكثر ضعفاً عند ضبط المتغيرات الديموجرافية والإجتماعية.

في المرحلة الثانية تتعلق بإفتراض أن التأثيرات الغرسية ترتبط بمشاهدة المحتوى الكلي للتليفزيون بدون تحديد نوعية معينة من برامجه يشير "هاوكنز"و"بنجري" إلى أن هذه التأثيرات يمكن أن تحدث نتيجة للتعرض لأنواع معينة من المضمون التليفزيوني ولا تحدث نتيجة للتعرض لأنواع أخرى من هذا المضمون أو نتيجة لمشاهدة التليفزيون بوجه عام (المشاهدة الكلية).

في المرحلة الثالثة إهتمت بحوث الغرس الثقافي للتليفزيون بتفسير كيفية حدوث هذا الغرس، وأن غالبية بحوث الغرس إمتدت جذورها بشكل واضح من خلال المناهج والنماذج الإجتماعية، بالتالي قدمت توضيحات للغرس على المستوى الإجتماعي الأكبر وهي تشير بذلك إلى المصداقية الخارجية للغرس، أما المصداقية الداخلية له فهي تتطلب دراسته من منظور سيكولوجي.

في المرحلة الرابعة تم الإعتماد على مداخل ونظريات أخرى إلى جانب فروض الغرس الثقافي في دراسة التأثيرات الغرسية للتليفزيون، من هذه المداخل والنظريات : مدخل الإستخدامات والإشباعات الذي تم الإعتماد عليه إلى جانب فروض الغرس في دراسات عديدة .[٦]

اقترح " بوتر" (Potter) تفسيراً للغرس يقوم على حدوثه من خلال أربع عمليات فرعية هى : التعلم والبناء والتعميم والغرس، ويقصد بالتعلم العلاقة بين كثافة مشاهدة التليفزيون و تقديرات المشاهدين عن عالم التليفزيون، ويقصد بعملية البناء العلاقة بين تقديرات المشاهدين عن عالم التليفزيون، وتقديراتهم عن العالم الحقيقي، ويقصد بعملية التعميم العلاقة بين تقديرات المشاهدين عن عالم التليفزيون ومعتقداتهم عنه، أما الغرس فيحدث على مستوى تقديرات المشاهدين أو على مستوى معتقداتهم عن الواقع الإجتماعي أو على المستويين معاً . (٧)

قدم بوتر ثلاثة أبعاد لمفهوم إدراك الواقع منها :

١-النافذة السحرية :

يشير بعد النافذة السحرية إلى الدرجة التي يعتقد عندها المشاهد أن محتوى التليفزيون هو تمثيل للحياة الحقيقية، ويستمد هذا المفهوم أسسه من الدراسات التي أجريت حول الأطفال والتليفزيون، والأطفال نضجهم العقلي منخفض، ومن ثم فإنهم ينظرون إلى التليفزيون كنافذة سحرية تقدم لهم صوراً صادقة عن العالم. (٨)

٢-التوحد :

يركز هذا البعد بصفة أساسية على الدرجة التي يطور بها المشاهد علاقته مع الشخصيات التليفزيونية، فالذين يتابعون الشخصيات التليفزيونية ربما يجدون أنفسهم يفكرون ويتحدثون عن هذه الشخصيات كأنها شخصيات حقيقية يعرفونها، ولا يعني هذا بطبيعة الحال أن الشخص الذي يبني علاقة تآلف وتقارب مع شخصية أو عدة شخصيات تليفزيونية هو شخص غير متوازن عقلياً أو أنه غير قادر على التفرقة بين عالم التليفزيون والعالم الحقيقي، وإنما هو شخص يخلق إحساساً قوياً بواقعية الشخصيات المقدمة من خلال التليفزيون وتشابهها مع بعض الشخصيات في العالم التليفزيوني.

وتؤكد نظرية (التعلم أو التقليد أو المحاكاة) على"أن لسبل التنشئة تأثير في ظهور السلوك العدواني بين الأطفال" وترى أن التعرض للتليفزيون يزيد من إحتمال العدوانية عندهم من خلال ما يلي : تزويد الأطفال بفرص لتعلم العنف والعدوان، تقديم شخصيات يمكن تقليدها، وهكذا فإن روعة مشاهد العنف التليفزيونية تعمل على إستثارة الشعور العدواني عند الأطفال، وإن الأطفال يتعلمون من خلال ما يشاهدونه، وأنهم عندما يواجهون ظرفاً مناسباً فيما بعد، يحاولون تطبيق ما شاهدوه على الشاشة. (٩)

فيما تؤكد **(نظرية الإحباط)** تبعية السلوك العدواني مع إختلاف إتجاهاته نحو الخارج أو الذات، حيث يتعرض الطفل لمشاهد العنف يبدأ التفاعل في ظل ظروف إحباطية للتنفيس والتفريغ، ومن ثم إكتساب السلوك العدواني على المدى الطويل. إن عدم الشعور بالإستقرار أو الخوف وعوامل الحرمان الأخرى يمكن أن تكون مثيرة للعنف، وهى عوامل تتفاعل مع الخبرات والأفكار وأنماط السلوك التي تقدمها برامج العنف. (١٠)

دوافـــع المشـــاهدة و التـــأثيرات الغرســـية للتليفزيون :

إهتم بعض الباحثين بدراسة دور دوافع المشاهدة (الوظيفة أو النفعية – الطقوسية أو التعودية) في عملية الغرس، وخلص أحد البحوث إلى أهمية الدوافع الطقوسية بعد أن تبين أن من لديهم دوافع طقوسية تعودية زادت تأثيرات الغرس عليهم، وفي بحث آخر تبين أن التأثيرات الغرسية تحدث نتيجة للتفاعل بين مشاهدة التليفزيون و المستويات المرتفعة من الدوافع الطقوسية، وأشارت نتائج أحد البحوث إلى أن التأثيرات الغرسية لمشاهدة المسلسلات كمصدر للترفيه والتسلية والحصول على المعلومات والهروب والإسترخاء، يلاحظ أن الإستخدام الهادف للمسلسلات يتضمن ما يتعين وظيفياً أو نفعياً مثل الحصول على المعلومات، وما يعد طقوسياً أو تعودياً مثل الهروب من المشكلات.(١١)

الأسس التي تقوم عليها نظرية الغرس الثقافي :

١ -التليفزيون الوسيلة الإعلامية الأولى للغرس :

إن للتليفزيون القدرة على تحويل المجردات إلى محسوسات، مما يساعد على فهم الرسالة المقدمة عبر برامجه التليفزيونية المختلفة، فهو وسيلة لنقل المعايير الثقافية الشائعة لكل أفراد المجتمع وكل هذه المزايا تجعل من التليفزيون وسيلة فريدة مسيطرة ويصعب التغلب عليها.

٢ - الرسالة التليفزيونية تمثل الإتجاه و المعايير السائدة في ثقافة ا لمجتمع :

تحمل الرسالة التليفزيونية أفكاراً ومعاني ومعتقدات عن رأي القائم بالإتصال في التليفزيون أو تعبر عن السياسة الإعلامية للقناة، فإن كثرة التعرض للتليفزيون يمكن أن يساعد على تضييق الفروق في الإتجاهات والسلوك عن الوضع الإعتيادي.

٣ -تحليل مضمون الرسالة التليفزيونية دليلاً على عملية الغرس :

يقوم الباحثون للتدليل على نظرية الغرس الثقافي على الناس بتحليل محتوى برامج التليفزيون ليثبتوا كيفية قيام الوسيلة بتقديم جوانب مختلفة من المجتمع والحياة بطريقة منسجمة.

٤ -يركز تحليل الغرس على مساهمة التليفزيون في نقل الصور الذهنية على المدى البعيد :

تختلف نظرية الغرس عن النظريات الإعلامية الأخرى في عدم الإعتماد على النماذج الخطية، وإنما تعتمد على نتائج التعرض التراكمي على المدى البعيد ويتم التوصل إلى هذه النتائج عن طريق المقارنات والإرتباطات بين كثيفي وقليلي التعرض في إطار تجانس نسبي وبذلك فإن هذه النظرية تستخدم نتائج تراكم التعرض على المدى وليس الإستجابات الفورية قصيرة المدى.

٥ -يركز على تحليل الغرس على نتائج تدعيم وإستقرار ا لمجتمع وتجانسه :

لما كانت الثقافة هي العملية الرمزية التي يتم من خلالها الغرس فإن على التليفزيون أن يقوم بغرس مفاهيم وأنماط السلوك المكونة للثقافة في المجتمع وأفراده، وبذلك يعمل التليفزيون على ثبات المجتمع وإستقراره من خلال صورة العالم الرمزي الذي يقدمه، حيث تخلق الرسائل التليفزيونية إتجاهاً ثقافياً سائداً يعمل على تنمية المفاهيم والتماسك في المجتمع، أي أن الرسائل التليفزيونية تعمل على تحقيق التجانس داخل الفئات الإجتماعية المختلفة، ويلاحظ ذلك بوضوح عند كثيفي المشاهدة و بدرجة أكبر من قليلي المشاهدة من نفس الجماعات. (١٢)

طرق حدوث عملية الغرس الثقافي :

١ -الطريقة الأولى : الإتجاه السائد : -

يتكون الإتجاه السائد من خلال ثلاث خطوات هي :

١-**الأختفاء:** أي إختفاء الإختلافات القديمة بين الأفراد و المتمثلة في العوامل الديموجرافية(السن، المستوى الإقتصادي والإجتماعي، وأية حواجز طبقية أخرى) .

٢-**الإنسجام:** أي إنسجام أفكار وتصورات الجماعات المختلفة لتسير في إتجاه واحد.

٣-**التحول:** أي تحول المضامين الإعلامية وما تحمله من معاني مختلفة لدى المتلقى من الجمهور وتوحيد وجهات النظر، بحيث يدرك الأفراد الواقع الإجتماعي كما تقدم وسائل الإعلام.

٢ - الطريقة الثانية : الرنين :

الرنين يحدث عندما تقدم ملامح العالم التليفزيوني متطابقة في معظمها مع الظروف والأوضاع الإجتماعية للمشاهدين في هذه الحالات هم يؤكدون أن كثيفي المشاهدة يستقبلون جرعة مزدوجة من الرسائل والتفاعل مع التأثير التليفزيوني الضخم.

مستويات الغرس الثقافي: (تقديرات الترتيب الأول و معتقدات الترتيب الثاني): -

يستخدم أسلوبين إثنين لقياس الغرس وهو ما يطلق عليه إسم (المطلبان الأساسيان في قياسات الغرس) وهما:

١ - المطلب الأول: (الإجراءات الديموجرافية أو التقديرات ذات المستوى الأول)

بالنسبة لإجراءات المستوى الأول يطلب فيها من المبحوثين إعطاء توقعات كمية عن حدوث بعض ظواهر المجتمع مثل العنف والجريمة، والمهن والأدوار ويتم قياس الفروق بين كثيفي المشاهدة وقليلي المشاهدة للتعرف على مدى الغرس الثقافي.

٢ - المطلب الثاني : (المعتقدات ذات المستوى الثاني) :

يستهدف التعرف على معتقدات المبحوثين عن إحدى ظواهر المجتمع، ويكون لهذه المعتقدات نتائج مهمة على السلوك الإجتماعي، ويتم ذلك من خلال تصميم بعض العبارات التي تقيس الإتجاهات الإجتماعية نحو ظاهرة معينة مثل:

الخوف من الجريمة، ثم نعقد مقارنة بين كثيفي المشاهدة وقليلي المشاهدة لتحديد مدى مساهمة التليفزيون في التأثير وهو ما يعرف بفروق الغرس. (١٣)

متغيرات دراسات الغرس الثقافي:

إن قياس عملية الغرس الثقافي يتطلب قياس متغيرين رئيسيين على الأقل وهما: التعرض لوسائل الإعلام كمتغير مستقل، وإعتقادات الأفراد عن الواقع كمتغير تابع، وذلك بالإضافة إلى عدد من المتغيرات الوسيطة التي تحكم العلاقة بين هذين المتغيرين الأساسيين:

١-**المتغير المستقل:** وهو حجم التعرض للأفلام التليفزيونية وقيمة تقع بين المشاهدة الكثيفة و المشاهدة القليلة أو النادرة.

٢-**المتغير التابع:** وهو الغرس و يكون إما بتقديرات أو إعتقادات أو وجهات نظر المبحوث حول موضوع الدراسة.

٣-**المتغيرات الوسيطة:** وتشمل المتغيرات الديموجرافية للمبحوثين مثل (السن، النوع، المستوى الإقتصادي والإجتماعي) بالإضافة إلى المتغيرات الإجتماعية والنفسية مثل (دوافع المشاهدة و الخبرة المباشرة).

قد حدد بعض الباحثين ثلاث فئات من العوامل المتداخلة والتي يمكن أن تحدد تأثير وسائل الإعلام على إدراك الأفراد الواقع الإجتماعي وهي الإختلافات الفردية، والعوامل المرتبطة بالموقف، وإختلافات مضمون وسائل الإعلام التي يتعرض لها الأفراد. (١٤)

جوانب إستفادة الدراسة الحالية بنظرية الغرس الثقافي:

إستفادت الباحثة من فروض نظرية الغرس الثقافي في بناء الفروض الخاصة بدراستها الميدانية من خلال توجيه الإهتمام إلى محاولة إيجاد علاقة إرتباطية بين مشاهدة الأطفال للأفلام السينمائية والقيم الأخلاقية المكتسبة منها، والإهتمام بإدخال ودراسة العوامل الديموجرافية (النوع -البيئة – المستوى الإقتصادي للأسرة)، وذلك للتعرف على تأثيراتهم كتغيرات وسيطة على العلاقة بين التعرض للأفلام المصرية بالقنوات المصرية الحكومية والفضائية وبين مستوى تبني الأطفال لبعض أنماط السلوك الإجتماعي وقيمه الأخلاقية، كما راعت الباحثة أثناء إجراء الدراسة التعرف على نوع ودوافع المشاهدة، إتبعت الباحثة منهجية الغرس في إجراء دراسة على عينة ميدانية من الجمهور (الأطفال، أولياء الأمور) المشاهد للقنوات المصرية الحكومية والفضائية لمعرفة السلوكيات الإجتماعية وقيمه الأخلاقية التي تبنوها جراء المشاهدة.

فا لأفلام تلعب دوراً بارزاً وخطيراً في عملية غرس القيم والتأثير في وجدان الأطفال، ومن ثم في سلوكهم حيث يقومون بإرتكاب جرائم وأفعال على سبيل التقليد لما شاهدوه من أحداث عبر التلفزيون أسوة بأبطال الأفلام، فالأفلام تلعب بالنسبة للطفل دور المربي ومهاراته ومناسبة الظروف وحال الإبن وسنه، وكلما تعددت وتنوعت الأساليب للقيمة الواحدة كان ذلك أنفع

في غرس القيمة، فالمربي الماهر الموفق يتحول بين الأساليب ويواظب على أهمها: مثل القدوة والتكرار ويتفاوت إستعماله لباقي الأساليب حسب الظروف كأسلوب المناقشة والحوار والتشبيه والمداعبة والوعظ والترهيب والترغيب، فهي تمثل نهجاً تربوياً مميزاً يساهم مساهمة فعالة في بناء شخصية الأجيال وصقل مواهبها وتحصينها بالعلم والمعرفة، فهي وسيلة حضارية مميزة لإعداد وبناء الناشئة.

هناك كثير من الأفلام ذات تأثير سلبي على قيم الأخلاقية للأطفال من خلال جعل من سلوك الطفل شخصية عدوانية، ولكن تكرارها يعني أهميتها، وهذا ما تراه الباحثة ، يجلسون لفترات طويلة أمام الفضائيات وذلك يفقده الجوَّ الأسري الصحي وهذا مؤشّر خطير، قد يصل إلى أن الطفل يصبح انطوائيًّا بسبب العزلة وعدم الحديث معه، لذلك ينصح الباحث بتخصيص وقت للحديث مع الطفل، وتشجيعه واللعب معه.

مشكلة الدراسة :

تتبلور المشكلة البحثية عن معرفة القيم الأخلاقية التي يعكسها أبطال الأفلام على الأطفال والعوامل المؤثرة عليها وعلاقة الأفلام بتغير أو تعلم القيم الأخلاقية للأطفال، حيث أن هذه الأفلام تترسخ في عقول متابعيها ويعتبرونها نهج لابد من أن يتبعون، ولهذا يجب معرفة مدى تأثير هذه القيم الأخلاقية المتمثلة في سلوكيات سواء إيجابية أو سلبية على الأطفال وكيفية تأثيرها على تكوين شخصيته فالتليفزيون فى طبيعته محايد سلاح ذو حدين إذا استعمل في الخير أفاد ونفع، وإذا استعمل فى الشر أضر وأفسد، ويتضاعف خطره على أطفالنا من خلال ما ينقله لهم من أفلام ماجنة ومسلسلات خليعة وإعلانات تجارية فارغة المحتوى، وحوادث وعنف ورعب وبرامج تثير الشهوة الجنسية حتى عند الأطفال وتعلمهم إرتكاب الجريمة، وطمس أعينهم على القتل، والإختلاس، وتقوي لديهم الإستعداد للكذب، وقول الزور، والبغاء، والمغامرات الخادعة وغير ذلك من مصائب تلحق بالنشىء من قتل لوقت الفراغ واغراءات يمارسونها تلهيهم عن واجبهم الأكبر نحو الله والوطن والأمة والذات.

تؤثر هذه الأفلام التى يعرضها التليفزيون على سلوكيات الأطفال ويظهر ذلك فى تعاملاتهم اليوميه، فتلاحظ أن الأطفال الذين يشاهدوا تلك الأفلام تتسم معاملاتهم بالعنف ويظهر ذلك فى البيت مع إخوانهم وأقاربهم وفى المدرسه مع زملائهم والمدرسين لأن الأطفال يحملون الشخصيات التى يشاهدوها فى عقولهم ويتقمصوها ويطبقوها فى مواقفهم اليوميه.

رغم ما ذكر من سلبيات فإن الخير لا يعدم فهناك جوانب إيجابية كثيرة للتليفزيون يحاول شرحها والجدل يبقى قائما بين معارض ومؤيد للتليفزيون ، فالمعارضون له ذهبوا إلى الإعتقاد أن مساوئ خلقية، جسمية، تربو، وإجتماعية، أما المؤيدين للتليفزيون فذهبوا إلى أنه يوسع مدارك أطفالهم ويزيد من معارفهم وينمى خيالهم وتفكيرهم المبدع.

بناء على ما سبق تبلورت مشكلة الدراسة و تمثلت في السؤال التالي : ما هو تأثير تعرض الأطفال للأفلام السينمائية المعروضة في التليفزيون المصري على القيم الأخلاقية لديهم؟

تساؤلات الدراسة :

١) ما كثافة تعرض الأطفال وولي الأمر للتليفزيون بصفة عامة ؟
٢) ما كثافة تعرض الأطفال وولي الأمر للأفلام التليفزيونية ؟
٣) **ما** مدى تفضيل مشاهدة الأطفال وولي الأمر لقناة تليفزيونية معينة ؟
٤) **مـــا** النتائج التي تتوقعها على القيم الأخلاقية لدى الطفل و ولي أمره نتيجة لمشاهدة الأفلام السينمائية التي يعرضها التليفزيون ؟
٥) **مـــا** مدى إدراك الأطفال لما تعكسه الأفلام من قيم أخلاقية بإختلاف النوع، والمستوى الإجتماعي والإقتصادي، والبيئة الجغرافية التي يسكن فيها الطفل ؟
٦) **ما** مستوى إدراك واقعية مضمون الأفلام التليفزيونية ؟
٧) ما مستوى إدراك الآباء لتأثير دراما التليفزيون على تقدير الأبناء لهم في الواقع الإجتماعي ؟
٨) **ما** اسلوب تدخل الآباء أوتوسطهم في مشاهدة أبنائهم لدراما التليفزيون ؟

فروض الدراسة :

١- توجد علاقة بين كثافة تعرض الأطفال للأفلام التليفزيونية، والقيم الأخلاقية التي يعكسها أبطال الأفلام على الأطفال.
٢- توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين إدراك واقعية مضمون الأفلام التليفزيونية، والقيم الأخلاقية التي يعكسها أبطال الأفلام على الأطفال.
٣- توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى إدراك الآباء لتأثير دراما التليفزيون على تقدير الأبناء لهم في الواقع الإجتماعي ، والقيم الأخلاقية التي يعكسها أبطال الأفلام على الأطفال .
٤- توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين اسلوب تدخل الآباء أو توسطهم في مشاهدة أبنائهم لدراما التليفزيون، والقيم الأخلاقية التي يعكسها أبطال الأفلام على الأطفال.
٥- تختلف القيم الأخلاقية التي يعكسها أبطال الأفلام على الأطفال ببعض المتغيرات الديموجرافيه كالمستويات الإجتماعية والإقتصادية المختلفة للأطفال والنوع ونوع البيئة التي نشأت فيها الطفل.

الإجراءات المنهجية :

أ) نوع الدراسة :

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية القائمة علي دراسة الظواهر كما توجد في الواقع وتهتم بوصفها وصفا دقيقا ، ويعبر عنها تعبيرا كيفيا وكميا وتتمثل الظاهرة موضوع البحث في القيم الأخلاقية التي يعكسها أبطال الأفلام التي يعرضها التليفزيون، وعلاقاتها بالتأثيرات الغرسية المتوقعة على الأطفال، من خلال توقعاته الإجتماعية والأخلاقية.

ب) منهج الدراسة :

تم استخدام منهج المسح الإعلامي وتعتبر المسوح من أكثر المناهج البحثية استخداما في كافة المجالات الإجتماعية، حيث يعتمد البحث على منهج المسح وذلك لتكوين قاعدة معرفية يمكن الاعتماد عليها في اختبار الفروض والتساؤلات الخاصة بالدراسة اعتمادنا هنا علي المسح الميداني وذلك لقياس العلاقات المختلفة بين المتغيرات الظاهرة وتحديد مدى تأثيرها، وذلك من خلال إجراء إستبيان رأي عينة من الأطفال المشاهدين وعينة من أولياء الأمور لهؤلاء الأطفال، ثم إتباع الخطوات العلمية في إستبيان رأي عينة من الأطفال المشاهدين، وعينة من أولياء الأمور لهؤلاء الأطفال بدءاً بتحديد مجتمع البحث وعينة الدراسة ثم تحديد البيانات المطلوب جمعها ثم وضع نموذج للصحيفة وتجربته وإختباره ثم تعديل النموذج ووضع الصحيفة في صورتها النهائية ثم تطبيقها ثم تحليل البيانات التي تم جمعها وتفسير النتائج.

الجوانب الإجرائية للدراسة :

أولا مجتمع الدراسة :

مجتمع الدراسة الميداني :

يتحدد مجتمع الدراسة في الأطفال وأولياء أمورهم، كما روعي في إختيار أفراد العينة أن تكون ممثلة لكل من الذكور والإناث، ولطلاب الفصول الأخيرة للمرحلة الإبتدائية، ولمختلف فئات المستوى الإقتصادي والإجتماعي، ولكل من البيئتين الريفية والحضرية، وبذلك فإن هذه العينة تعد من العينات غير الإحتمالية وإن روعي فيها الشمول والتنوع بين أفرادها.

ثانيا عينة الدراسة :

تجرى عينة الدراسة على عينة عمدية على حسب المتاح من الأطفال المصريين وأولياء أمورهم ممن يتابعون الأفلام السينمائية المعروضة على التليفزيون المصري بقنواته الحكومية والمتخصصة والخاصة وتبلغ (٤٠٠) مفردة موزعة بالمناصفة بين الأطفال وأولياء أمورهم بموجب (٢٠٠ مبحوث من الطفل، ٢٠٠ مبحوث من ولي أمره)، والذي يتراوح أعمار الأطفال عينة الدراسة من ٩ إلى ١١ سنة.

أدوات جمع البيانات :

يعتمد البحث على **استمارة الاستقصاء** كأداة منهجية في جمع البيانات للدراسة الميدانية، حيث أنها تعد إحدى الوسائل الفعالة في جمع البيانات البحثية في الدراسات المسحية، حيث تم تسليمها بالمقابلة الشخصية معهم، وتضمنت

صحيفة الاستبيان على صحيفتين (صحيفة للطفل وتحتوى علي ثمانية و عشرون سؤالاً)، (صحيفة لولي أمره وتحتوي على أربعة وثلاثون سؤالاً) بهدف جمع البيانات عن المتغيرات القابلة للقياس بغرض الإجابة علي تساؤلات البحث وإختبار فروضه.

إجراءات الصدق والثبات:

يقصد بإجراءات الصدق أنه تمت الإستعانة بخبرة وآراء مجموعة من السادة المحكمين، فقد قامت الباحثة بعرض الاستمارات عليهم لإبداء الرأي في تصميمها وصياغة أسئلتها وقد تم ذلك في إطار توضيح المشكلة البحثية والأهداف التي تسعي لتحقيقها، والتساؤلات التي تسعى للإجابة عليها.

وقد استفادت الباحثة من خبرة وآراء السادة المحكمين التي أسهمت بشكل كبير في إثراء وتطوير الاستمارات بما انعكس على إثراء وتطوير الدراسة بشكل عام، مما يرفع مستوى الثقة فيما تتوصل إليه الدراسة من نتائج.

كما قامت الباحثة بعرض استمارة الاستبيان على الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء للموافقة عليها.

ويقصد **بإجراءات الثبات** إلي الوصول إلي نفس النتائج بتكرار تطبيق المقياس علي نفس الأفراد في نفس المواقف أو الظروف، وذلك من خلال تطبيق الاستمارة علي عينة فرعية من العينة الكلية ثم إعادة تطبيقها مرة أخري علي نفس العينة ثم حساب درجة الثبات من خلال مقارنة النتائج مرتي التطبيق.

يشير مفهوم الثبات إلي الوصول إلي نفس النتائج بتكرار تطبيق المقياس علي نفس الأفراد في نفس المواقف أو الظروف.

الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات:

استخدم المقاييس الإحصائية الخاصة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والمعروف باسمSPSS وهو إختصاراً لمصطلح Statistical Package For The Social Sciences لإستخراج المعاملات وإجراء الإختبارات الإحصائية التالية:

- المتوسطات الحسابية (means) والنسب المئوية .
- **معامل إرتباط بيرسون لشدة ونوع العلاقة الارتباطية** بين متغيرين من متغيرات البحث.
- **إختبار إستقلالية العلاقة بين متغيرين (تحليل كا^{2})** باستخدام مربعات (Chi–Square) لدراسة العلاقة بين متغيرين من متغيرات البحث .
- **التحليل العاملى التوكيدى** للتأكد من أن عبارات المقياس تقيس ما أعدت من أجله.
- **تحليل (ANOVA)** لدراسة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية لأكثر من مجموعتين من المبحوثين في أحد متغيرات الدراسة .
- **اختبار (T)** لدراسة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية لمجموعتين من المبحوثين في أحد متغيرات الدراسة.

- **معامل الفا كرونباخ** ويستخدم هذا الاختبار لمعرفة مدى إمكانية الاعتماد على قائمة الاستقصاء في بيانات تتسم بالثبات.

النتائج العامة:

أ- النتائج العامة للأطفال:

١ – توصلت الدراسة إلى إرتفاع نسبة ممن يتابعون التليفزيون بصفة دائمة إذ جاء في المرتبة الأولى تعرض المبحوثين لها بصفة دائمة بنسبة ٩٢% ، يليها من يتابعها أحياناً بنسبة ٥% ، بينما نادراً في المرتبة الأخيرة بنسبة ٣% .

٢ – توصلت الدراسة إلى إرتفاع نسبة ممن يتابعون الأفلام السينمائية المعروضة في التليفزيون المصري أحيانا و كانت بنسبة ٥٩.٥%، يليها من يتابعونها بصفة دائمة بنسبة ٣٣.٥% ، بينما جاءت نادراً في المرتبة الأخيرة بنسبة ٧%.

٣ – أظهرت الدراسة أن قناة بانوراما فيلم هي في المركز الأول من بين القنوات المصرية التي يفضل الأطفال عينة الدراسة مشاهدتها بنسبة ٧٥% ، يليها قناة ام بي سي مصر بنسبة ٧٣.٥% ، ثم قناة نايل دراما في المرتبة الثالثة بنسبة ٧١.٥% ، و قناة نايل فاميلي في المرتبة الرابعة بنسبة ٦٩.٥% .

٤ – أبرزت الدراسة أن المضمون الذي يفضل الأطفال مشاهدته في الأفلام السينمائية المعروضة في التليفزيون المصري كانت بنسبة كبيرة لمضمون الأكشن بنسبة ٣٠% ، ثم جاءت في المرتبة الثانية بنسبة ٢٨.٥% لمضمون الكوميدي، وجاءت في المرتبة الثالثة المضمون التاريخي بنسبة ١٨.٥% وجاءت في المرتبة الأخيرة المضمون الرومانسي بنسبة ١٠.٥% .

٥ – كشفت الدراسة أن غالبية الأطفال عينة الدراسة بنسبة ٦٥% كثيفي إدراك واقعية مضمون الأفلام التليفزيونية ، في حين جاءت ضعيفي إدراك واقعية مضمون الأفلام التليفزيونية بأقل نسبة ١٠.٥% من الأطفال عينة الدراسة أما متوسطي إدراك واقعية مضمون الأفلام التليفزيونية فكانت بنسبة ٢٤.٥% .

٦ – كشفت الدراسة أن النسبة الأكبر (٤٤.٥%) من أفراد العينة تؤثر عليهم القيم الأخلاقية التي تعرض في الأفلام " بشكل واضح " ، في حين أن من " تؤثر عليهم إلى حد ما " بلغت نسبتهم (٣٢%)، أما بلغت نسبة من " ليس لها تأثير عليهم " ب (٢٣.٥%) من الأطفال عينة الدراسة.

٧- أبرزت الدراسة أن أكبر نسبة من أفراد العينة (٣٧%) يرون أن أكثر دور يجذب الطفل بشكل أكبر نحو البطل هو " دور البطل الشهم و الشجاع "، ثم جاءت " دور البطل العنيف المتزمت برأيه " في المرتبة الثانية بنسبة (٣٠%)، وجاءت "دور البطل القادر على تحمل المسئولية" في المرتبة الثالثة بنسبة (١١.٥%) ، و جاءت " دور البطل الغني الوسيم " في المرتبة الرابعة" بنسبة (١١%)، ثم تأتي ف المرتبة الخامسة " دور البطل القادر على مواجهة المشكلات " بنسبة (٦.٥%) ، ثم تأتي

في المرتبة السادسة و الأخيرة " دور البطل الرومانسي" بنسبة (٤%) .

٨ – أكدت الدراسة أن النسبة الأكبر (٥٣.٥%) من أفراد العينة تتذكر أفضل الأدوار التي أداها أبطال الأفلام " أتذكرها جدا " ، في حين أن من " يتذكر إلى حد ما " بلغت نسبتهم (٣١.٥%) ، أما بلغت نسبة من " لا أتذكرها " ب (١٥%) من الأطفال عينة الدراسة .

٩ – أظهرت الدراسة أن أن غالبية الأطفال عينة الدراسة (٥٨%) تؤثر الأفلام السينمائية التي يعرضها التليفزيون المصري عليهم بشكل سلبي ، في حين جاءت نسبة ذات التأثير الإيجابي بنسبة (٣٦.٥%) ، بينما جاءت نسبة الأطفال الذين لا تؤثر عليهم مشاهدة الأفلام السينمائية التي يعرضها التليفزيون المصري (٥%) .

النتائج العامة لأولياء أمور الأطفال :

١ – توصلت الدراسة إلى إرتفاع نسبة ممن يتابعون التليفزيون بصفة دائمة إذ جاء في المرتبة الأولى تعرض المبحوثين لها بصفة دائمة بنسبة ٧١% ، يليها من يتابعها نادراً بنسبة ٢٥.٥% ، بينما أحياناً في المرتبة الأخيرة بنسبة ٣.٥% .

٢ – توصلت الدراسة إلى إرتفاع نسبة ممن يتابعون الأفلام السينمائية المعروضة في التليفزيون المصري دائما و كانت بنسبة ٤٩.٥% ، يليها من يتابعونها بصفة أحياناً بنسبة ٣٢.٥% ، بينما جاءت نادراً في المرتبة الأخيرة بنسبة ١٨% .

٣ – أظهرت الدراسة أن قناة نايل لايف هي في المركز الأول من بين القنوات المصرية التي يفضل أولياء الأمور عينة الدراسة مشاهدتها بنسبة ٤٩.٥% ، يليها قناة نايل فاميلي بنسبة ٤٩% ، ثم قناة نايل دراما في المرتبة الثالثة بنسبة ٤٨% ، و قناة ام بي سي مصر في المرتبة الرابعة بنسبة ٤٧% .

٤ – أبرزت الدراسة أن المضمون الذي يفضل أولياء الأمور مشاهدته في الأفلام السينمائية المعروضة في التليفزيون المصري كانت بنسبة كبيرة لمضمون الكوميدي بنسبة ٤٣% ، ثم جاءت في المرتبة الثانية بنسبة ٢٣.٥% لمضمون الإجتماعي ، و جاءت في المرتبة الثالثة المضمون الرومانسي بنسبة ١٨.٥% و جاءت في المرتبة الأخيرة المضمون الأكشن بنسبة ١١% .

٥ – كشفت الدراسة أن غالبية أولياء الأمور عينة الدراسة بنسبة ٧٤.٥% كثيفي إدراك واقعية مضمون الأفلام التليفزيونية ، في حين جاءت ضعيفي إدراك واقعية مضمون الأفلام التليفزيونية بأقل نسبة ٨% من أولياء الأمور عينة الدراسة أما متوسطي إدراك واقعية مضمون الأفلام التليفزيونية فكانت بنسبة ١٧.٥% .

٦ – كشفت الدراسة أن النسبة الأكبر (٤٩%) من أفراد العينة يرون أن أفلام التليفزيون "تؤثر إلى حد ما " عليهم ، بينما أقل نسبة منهم (١٦%) يرون أن أفلام التليفزيون " ليس لها تأثير علي" ، أما من يرون أن أفلام التليفزيون

"تؤثر علي بشكل واضح " فبلغت نسبتهم (٣٥%) من عينة الدراسة .

٧ – أظهرت الدراسة أن أكبر نسبة من أفراد العينة (٣٩%) يرون أن أكثر دور يجذب الطفل بشكل أكبر نحو البطل هو " دور البطل العنيف المتزمت برأيه " ، ثم جاءت" دور البطل الشهم الشجاع " في المرتبة الثانية بنسبة (٢٨%) ، وجاءت " دور الشاب القادر على تحمل المسئولية " في المرتبة الثالثة بنسبة (١٣%) ، و جاءت " دور البطل القادر على مواجهة المشكلات " في المرتبة الرابعة" بنسبة (١٢%)، ثم تأتي ف المرتبة الخامسة " دور البطل الغني الوسيم " بنسبة (٥.٥%) ، ثم تأتي في المرتبة السادسة و الأخيرة " دور البطل الرومانسي " بنسبة (٢.٥%) ، فئة " أخرى تذكر" و التي لم تحظى على أي نسب .

٨ – أكدت الدراسة **أن** النسبة الأكبر (٦٣.٥%) من أفراد العينة يتذكر أبنائهم أفضل الأدوار التي أداها أبطال الأفلام " أتذكرها جدا " ، في حين أن من " يتذكر إلى حد ما " بلغت نسبتهم (٢٩%) ، أما بلغت نسبة من " لا أتذكرها " ب (٧.٥%) من أولياء الأمور عينة الدراسة .

٩ – أظهرت الدراسة أن غالبية أولياء الأمور عينة الدراسة (٨٦%) تؤثر الأفلام السينمائية التي يعرضها التليفزيون المصري علي أطفالهم بشكل سلبي ، في حين جاءت نسبة ذات التأثير الإيجابي بنسبة (١١.٥٠) ، بينما جاءت نسبة ولي الأمر الذين لا تؤثر عليهم مشاهدة الأفلام السينمائية التي يعرضها التليفزيون المصري (٢.٥%).

١٠– أبرزت الدراسة أن أن غالبية أولياء الأمور عينة الدراسة (٦٩%) كثيفي إدراك الآباء لتأثير دراما التليفزيون ، في حين جاءت ضعيفي إدراك الآباء لتأثير دراما التليفزيون بأقل نسبة (١٣.٥%) من أولياء الأمورعينة الدراسة .

١١ – كشفت الدراسة أن إلى أن غالبية أولياء الأمور عينة الدراسة (٦٧%) ضعيفي التدخل أو التوسط في مشاهدة أبنائهم لدراما التليفزيون ، في حين جاءت كثيفي التدخل أو التوسط في مشاهدة أبنائهم لدراما التليفزيون بأقل نسبة (٨.٥%) من أولياء الأمور عينة الدراسة .

١٢ – أن غالبية الأطفال وأولياء أمورهم عينة الدراسة جاءوا بالنسبة الأكبر (٥٣.٥%) متوسطي المستوى الإقتصادي والإجتماعي للأسرة هم من يتأُثرون بشكل كبير من ما يشاهدونه من أفلام في التليفزيون من قيم أخلاقية، وجاءت في المرتبة الثانية المستوى الإقتصادي والإجتماعي القوي وذلك بنسبة (٣٨.٥%) في حين جاءت ضعيفي المستوى الإقتصادي و الإجتماعي بأقل نسبة (٨%) من أولياء الأمور و أطفالهم عينة الدراسة.

التوصيات:

ينبغي أن يقوم به التليفزيون بصفة عامة والأفلام السينمائية المعروضة في التليفزيون بصفة خاصة إلى تقديم نماذج إيجابية وقيم إيجابية بصورة أكبر ودعمها بصور وعوامل جذب

صوتية حتى يسهل استعابها وبالتالي بناء فكر سليم ومجتمع واعي أخلاقيا .

ضرورة الإهتمام بموضوعات القيم الأخلاقية و المبادئ والمثل العليا في الأفلام التي يقدمها التليفزيون كما كان قديماً، والقيام بمناقشة الموضوع المتناول من جميع جوانبه وخصوصاً الإيجابية أكثر من السلبية حيث أن من المقترح تخصيص مساحة زمنية أكبر للقيم الإيجابية في الفيلم أكثر مما علية المحتوى الدرامي المتداول في وقتنا هذا وذلك لترسيخ تلك القيم داخل عقيدة الطفل بشكل أسرع وأقوى تأثيراً مع توضيح أهميتها و مميزاتها في حياته.

مناقشة القيم الأخلاقية والسلوكيات السلبية التي يتناولها المحتوى الدرامي المعروض في الأفلام وليس كما هو متبع الأن بالمحتوى الدرامي بتسليط الضوء على السلوكيات السلبية دون القيم الإيجابية التي لا تتم مناقشتها كما ينبغي أن تناقش ولكن يجب دراستها وتداولها ومناقشتها بشكل يناسب المشاهد وخصوصاً الأطفال حتى يكون لها تأثير واضح في تكوين وترسيخ هذه القيم والمعتقدات بداخلهم وذلك بشكل فعال وأسرع.

حرص ولي الأمر على مشاركة طفله في مشاهدة الأفلام التي يفضلها سواء كان من أجل الترفيه أو من أجل توصيل هدف أو فكره أو معنى من الفيلم وذلك من خلال شرحه لأسباب البطل في سلوكياته التي يقوم بها، كما يقوم أيضا بمشاركتهم انفعالاتهم أثناء مشاهدتهم للأفلام السينمائية التي يعرضها التليفزيون المصري، كما وجب عليه كولي أمر أن يتدخل حيث يقوم بشرح دوافع ما يقوم به البطل حتى يحد من تأثر الأطفال بالسلوكيات السلبية و غرس القيم الإيجابية في نفوس الأطفال بدلاً عنها وذلك حتى نحظى بجيل واعي اجتماعياً و نفسياً.

حرص الرقابة على عدم التهاون في انتشار السلوكيات السلبية وتداولها في المحتوى الدرامي بشكل كبير وتشجيع المحتويات الدرامية التي تحمل الطابع ذات القيم الإيجابية لتغيير السلوكيات السلبية التي انتشرت بشكل واضح وملموس في مجتمعنا، وذلك لضمان اكتساب المشاهد بصفة عامة والأطفال بشكل خاص نسبة أكبر من القيم الإيجابية لبناء مجتمع يليق ويواكب تحديات العصر التكنولوجي .

المراجع والمصادر

١- سكرة على حسن البريدي (٢٠٠٦) صورة العلاقة بين المراهقين كما تعكسها مسلسلات التليفزيون المصري لديهم : دراسة تطبيقية – معهد الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس . ص٩٨-١٠٠

٢- مصطفى محمود زيدان (٢٠١٣) علاقة الإختلاط المقدم في الأفلام السينمائية التي تبثها الفضائيات العربية بصورة الجنس الآخر لدى المراهقين ، رسالة دكتوراه – معهد الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس . ص٩٣-٩٤

٣- أحمد أحمد عثمان (٢٠٠٦) تعرض الآباء لدراما التليفزيون و إدراكهم لتأثيرها على

تقدير الأبناء لهم في الواقع الإجتماعي ، المؤتمر العلمي الثاني عشر ، كلية الإعلام – جامعة القاهرة . ص٧٩٠-٧٩٥

٤- أحمد أحمد عثمان (٢٠٠٧) الروابط الأسرية في المسلسلات و الأفلام العربية التي يعرضها التليفزيون و علاقاتها بالواقع الإجتماعي لهذه الروابط ، بحوث المؤتمر الدولي السنوي الثالث عشر- كلية الإعلام – جامعة القاهرة . ص٧٤١-٧٤٢

٥- صبري ربيع ، ليست أفلاماً و أنما إسفافاً ، جريدة المواطن ، الجمعة الثالث عشر من أكتوبر عام ٢٠١٣ .

٦- أحمد أحمد عثمان (٢٠١١) نظرية الغرس الثقافي في مصر و العالم ، المؤتمر الدولي السابع عشر – كلية الإعلام – جامعة القاهرة . ص٣٧١-٣٧٤

٧- أحمد أحمد عثمان (٢٠٠٧) الروابط الأسرية في المسلسلات و الأفلام العربية التي يعرضها التليفزيون و علاقاتها بالواقع الإجتماعي لهذه الروابط ، بحوث المؤتمر الدولي السنوي الثالث عشر- كلية الإعلام – جامعة القاهرة . ص٦٨٤-٦٨٧.

٨- محمد غريب (٢٠٠٥) دور البرامج الدينية و القنوات العربية في التثقيف الديني لدي طلاب الجامعات ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، العدد الثاني – كلية الإعلام – جامعة القاهرة . ص٢٠٥: ٣٩٨

٩- ملفين ل.ديفلير – ساندرا بول (١٩٩٩) نظريات وسائل الإعلام ، ترجمة كمال عبد الرؤوف ، الطابعة الثالثة ، القاهرة : الدار الدولية للنشر و التوزيع .ص٢٩٨- ٣٠٤

١٠- عوض هاشم (١٩٩٩) العنف التليفزيوني وعلاقته بالسلوك العدواني ، العدد الثاني ، تونس : مجلة الإذاعات العربية . ص١٤-١٨

١١- أحمد أحمد عثمان (٢٠٠٨) مناهج البحث ، المنصورة : بدون ناشر. ص٢٣٨-٢٣٩

١٢- محمود محمد محمد محمد عبد الحليم (٢٠١٢) إدراك المراهقين لصورة المهمشين في الأفلام السينمائية المقدمة بالقنوات الفضائية ، رسالة ماجستير – معهد الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس .ص٤٠-٤٢

١٣- رشا عبد الرحيم عبد العظيم محمد (٢٠٠٥) العلاقة بين تعرض المراهقين للتليفزيون المحلي و إدراكهم لمشكلات الواقع الإجتماعي : دراسة مسحية ، رسالة ماجستير – معهد الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس .ص١٠١-١٠٣

١٤- سامي طايع (٢٠٠١) بحوث الإعلام، القاهرة : دار النهضة العربية .ص١٣٤-١٣٥